عندما يتحدّث الأطفال أكثر من لغة

best start
meilleur départ

by/par health nexus santé

قد يكون لديك تساؤلات كونك أحد والديّ الطفل الذي سيتعلّم لغتين أو أكثر. سيزودك هذا الدليل بالمعلومات المستندة إلى الأبحاث لمساعدتك.

تُعدّ اللغة أفضل أداة لمساعدة طفلك على النجاح مستقبلاً في المدرسة وفي الحياة.

يتعلّم العديد من الأطفال أكثر من لغة، حتى أن بعضهم يتعلّم أكثر من لغتين. وترجّح الدراسات أن الأطفال ذوي المهارات اللغوية الأفضل:

- يطوّرون عقلهم بطريقة أفضل.
- يكوّنون رابطة أقوى مع آبائهم.
- لديهم مهارات تواصل أفضل.
- أكثر استعدادًا للمدرسة.

يمكن تعلّم لغتين في أي سن

يتعلّم الأطفال الرضّع في جميع أنحاء العالم تحدّث لغتين بنجاح. ويمكن تعلّم لغة ثانية في أي سن (منذ الميلاد أو فيما بعد) وفي بيئات مختلفة (في المنزل، في الحضانة، في المدرسة، في المجتمع المحلّي).

فالأطفال والرضّع الذين يتحدّثون لغتين والأطفال الذين يتعلّمون لغة واحدة يبلغون الأهداف اللغوية في السن ذاته. ولكن لا تتوقّع أن يبلغ طفلك في الحال في اللغتين معًا مستوى المهارات ذاته الذي يبلغه الطفل الذي يتحدّث لغة واحدة، فالأمر يستغرق وقتًا كي يصبح المرء مزدوج اللغة.

وتظهر الدراسات أن أفضل وقت لتعلّم لغتين هو قبل سن السابعة. إن تعلّم لغتين منذ الميلاد أسهل على الأطفال. بل يمكنك بدء تعريض الأطفال لسماع لغتين خلال فترة الحمل؛ فعندما يتحدّث الوالدان لغتين مختلفتين يسمع طفلهما غير المولود بعد أصوات متنوّعة تُعدّ عقله لتعلّم لغتين.

كيف يتعلّم الأطفال لغتين

يتطلّب تعلّم لغتين الوقت والممارسة في مناسبات عديدة. إذا كان طفلك يتعلّم لغتين أو حتى ثلاث، فهو بحاجة إلى سماع آخرين يستخدمون كل لغة على حدة مرارًا وتكرارًا. كما أن طفلك ذاته بحاجة إلى ممارسة التحدّث بكل لغة.

ومع هذا، فإن سماع الكبار يتكلّمون لا يكفي لتعلّم لغة ما، كما لا يُنصح بجلوس أطفالكم أمام شاشات الأجهزة (التلفاز والحاسوب والألعاب الإلكترونية)؛ فالأطفال بحاجة لاستخدام اللغة في الأنشطة اليومية (على سبيل المثال في أثناء ارتداء الملابس وفي أثناء اللعب والذهاب إلى المنتزه) بينما يستمتعون مع الأشخاص الذي يهتمّون بهم.

تحدّث مع طفلك باللغة التي تراها طبيعية، وتذكّر أنك المعلّم الأكبر لطفلك؛ إذا استخدمت لغتك الأولى في أغلب الأحيان وبينما تستمتعان معًا، سيرغب طفلك في استخدامها هو الآخر.

اختر الخيار الأنسب لأسرتك

1. **أحد الوالدين، إحدى اللغتين:** يتحدّث أحد الوالدين مع الطفل مستخدمًا لغة واحدة، وعلى الآخر التحدّث مع الطفل باللغة الأخرى.
2. **مكان واحد، لغة واحدة:** لغة واحدة يتم التحدّث بها في المنزل، أما الأخرى فيتم التحدّث بها خلال اليوم في مركز رعاية الأطفال أو المدرسة.
3. **نشاط واحد، لغة واحدة:**
   a. يتحدث الوالدان إحدى اللغتين خلال النهار، ثم يتحدّثان اللغة الأخرى خلال المساء.
   b. يتم التحدّث في أغلب الأحيان في المنزل بإحدى اللغتين، ثم يتم التحدّث باللغة الأخرى خلال القيام بنشاط يستغرق وقتًا قصيرًا في المجتمع المحلي (كالمشاركة في ساعة قراءة القصة باللغة الإنجليزية في المكتبة مرة أسبوعيًا).

العوامل التي تساعد طفلك على تعلّم لغة ثانية

- التجارب الإيجابية
- أسلوب التعلّم
- الشخصية
- الموقف حيال اللغة الأخرى
- حافز التعلّم
- جودة اللغة التي يستخدمها الكبار
- الوقت المستغرق في الاستماع إلى كل لغة والتحدّث بها

الطرق المختلفة لتعليم الأطفال لغتين

تعلّم لغتين في الوقت ذاته منذ الميلاد (التعلّم المتزامن):

يتعلّم بعض الأطفال لغتين قبل سن الثالثة.

"تتعلّم ابنتي ماريا ذات الـ 18 شهرًا اللغتين الإسبانية والفرنسية منذ ولادتها. فأنا أتحدّث معها باللغة الإسبانية بينما يتحدّث معها أباها بالفرنسية.

والآن وهي تبلغ الـ 18 شهرًا ولديها 30 مفردة لغوية: 15 مفردة منها من اللغة الإسبانية و15 أخرى مختلفة من اللغة الفرنسية. وهذا يعني أنها تستخدم اللغة جيّدًا. تخطئ ماريا أحيانًا في كلتا اللغتين ولكنه أمر طبيعي ومتوقّع عند تعلّم لغتين في الوقت ذاته.

نحن سعيدان أنها مزدوجة اللغة، فقدرتها على التحدّث بالفرنسية والإسبانية هو أمر هام بالنسبة لنا، حيث أعلم أن هذا يقوي الرابطة بينها وبين جدها وجدتها الذين يتحدّثان الإسبانية بشكل رئيسي. كما أنه أمر ممتع بالنسبة لها حيث أنها قادرة على اللعب مع أصدقاء فرنسيين وآخرين إسبانيين".

تعلّم لغة ثانية بعد تعلّم اللغة الأولى
(التعلّم التسلسلي)

يتعلّم بعض الأطفال لغة واحدة في وقت ما، ثم يتعلّمون اللغة الثانية عادة بعد سن الثالثة. يمكن تعلّم اللغة الثانية في مركز رعاية الأطفال أو في المدرسة أو من خلال أحد أفراد العائلة.

"يبلغ ابني تشن من العمر 3 أعوام. نحن نتحدث معه في البيت منذ ولادته بلغة الماندارين الصينية. بدأ تشن في الذهاب إلى أحد مراكز رعاية الأطفال حيث يتعلّم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية.

استخدم تشن في البداية كلمات صينية في مركز رعاية الأطفال، ولكن لم تكن أي من المعلمات من متحدّثات لغة الماندارين الصينية، لذا توقّف عن استخدامها في المركز وبقي صامتًا لفترة تقارب 4 أشهر، إلا أنه في المنزل كان يتكلّم طوال الوقت.

لم تشعر المعلمات بالقلق لأنهن كن يعرفن أن تشن يحاول معرفة كيفية استخدام اللغة الإنجليزية. يمرّ العديد من الأطفال الذين يتعلّمون لغة ثانية بفترة صمت قد تصل إلى 6 أشهر. وبعد أن تحدّثن إلينا، علمن أيضًا أن تشن يستخدم العديد من الكلمات بلغة الماندارين بل ويكوّن جُمل مؤلفة من 4 إلى 6 كلمات.

ولقد لاحظت معلّمته مؤخرًا أنه بدأ في استخدام كلمات بالإنجليزية تعني على سبيل المثال "مرحبًا" و"وداعًا" و"بقرة" و"قطة" و"أزرق" و"ظمآن" ويكوّن جمل قصيرة (تعني على سبيل المثال: "لا أعلم" و"ما هذا"). نعلم جميعًا أن تعلّم الإنجليزية سوف يستغرق بعض الوقت وأنه سيقع في أخطاء، ولكننا نعلم أنه سيتمكّن من إجادة استخدام اللغتين في وقت قصير جدًا".

يجب على كل أسرة أن تتّخذ القرار الأمثل وفقًا لحياتها الأسرية ووضعها ومعتقداتها وثقافتها ومهاراتها اللغوية في كلتا اللغتين، وعندما تقررين الخيار الأمثل فالتزمي به، فهو الأفضل بالنسبة لأسرتك.

ما الذي يمكن توقّعه من طفل يتعلّم لغتين؟

لا يسبّب تعلم لغتين في المنزل الارتباك أو خلق مشكلات لغوية لدى الأطفال الصغار. ولكن، تذكّري أن الأطفال بحاجة إلى سماع اللغة وممارستها في أغلب الأحيان كي يجيدوها. يتعلّم الأطفال اللغة تعلّمًا أفضل إذا ما تعلّموها من الأشخاص الذين يجيدون التحدّث بها، فإن كان الوالدان لا يجيدان التحدّث باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، فعليهما التحدّث بلغتهما الأولى أو كل بلغته. فتعلّم لغة واحدة وإجادتها أفضل من سماع لغتين وتعلّمهما على نحو سيء. ومن خلال تعلّم اللغة الأولى جيدًا سيتمكّن الأطفال من تعلّم اللغة الثانية بشكل أكثر سهولة خارج المنزل كمراكز رعاية الأطفال على سبيل المثال أو المدارس أو البرامج المجتمعية المحلية الأخرى.

تظهر الدراسات أنه حتى الأطفال الذين يعانون من التأخر اللغوي يمكنهم تعلّم لغتين، إلا أن مشكلات النطق والمشكلات اللغوية التي يعانون منها ستنعكس على اللغتين معًا. استمرّي في استخدام كلتا اللغتين حتى لو كان طفلك يعاني من التأخر اللغوي، لأنك لو قصَرْت تعليم طفلك على لغة واحدة، قد يقلّل ذلك من فرصه في التحدّث مع أفراد الأسرة أو أفراد المجتمع المحلي الآخرين واللعب معهم والتعرّف عليهم.

من الطبيعي أن يقوم جميع الأطفال الذين يتعلّمون لغة ثانية بـالأمور التالية:

- **استخدام إحدى اللغتين أكثر من الأخرى.** ويحدث هذا عندما يسمع طفلك هذه اللغة ويتحدّث بها أكثر الأحيان. إذا كنت وزوجك تتحدّثان لغتين مختلفتين، قد تساعد طريقة "أحد الوالدين، إحدى اللغتين" طفلَك على ممارسة اللغتين الممارسة الكافية، خاصة عندما تكون إحدى اللغتين قليلة الاستخدام خارج المنزل. لذا قررا أية لغة ستستخدم مع الأسرة والأصدقاء.
- **الخلط بين كلمات من اللغتين في الجملة نفسها.** أحيانًا يبدّل الكبار والأطفال في الأسر التي تستخدم أكثر من لغة بين اللغات. إذا بدّلت الكلمات في أثناء التحدّث باللغتين قد تساعدك طريقة "نشاط واحد، لغة واحدة". فعندما تسمعين طفلك يخلط بين اللغتين علّميه الكلمة الصحيحة ليستخدمها. لن يتسبّب تبديل اللغتين في تأخر الطفل.
- **ارتكاب الأخطاء في اللغة الجديدة حتى يتعلّموا جميع القواعد.** عندما يخطئ طفلك (وهذا سوف يحدث) أعيدي الجملة مستخدمة الكلمات الصحيحة أو جملة أفضل.
- **خسارة اللغة الأولى.** بينما يحرز الأطفال تقدّمًا في استخدامهم للغة الجديدة، يرغبون في التوقّف عن استخدامهم للغتهم الأولى. استمرّي في التحدّث إلى طفلك بلغتك الأم حتى عندما يبدأ في الذهاب إلى مركز رعاية الأطفال أو المدرسة. تُعدّ اللغة جزءًا هامًا من حياة الأسرة وعاداتها وتقاليدها، فإذا ما فقد الطفل لغته الأولى قد يؤثّر ذلك على حسّه/حسّها بالهوية. خطّطي لعمل أنشطة مع اسرتك ومجتمعك المحلّي تعتمد على لغتك الأولى. كافئي طفلك على مجهوده في استخدام لغتك الأم بضرب كفيكما أو بحضنه أو بتعليق، كأن تقولي على سبيل المثال "أنا أحب سماعك وأنت تتحدّث باللغة الكانتونية".

تذكّري أن تعلّم لغتين يتطلب الوقت والممارسة، لذا استمرّي في استخدام لغتك الأصلية أو لغتيكما في المنزل. تكلّمي عن اهتمامات طفلك، واقرئي والعبي وغنّي لمساعدته على تطوير لغته الأولى والمحافظة عليها.

تصوير سايمون بلاكلي (CC)

فوائد تعلّم لغتين

إن تعلّم لغتين كالتمرين الرياضي للعقل، فهو ينشّط القوة الذهنية. تظهر الدراسات أن ازدواجية اللغة تجعل العقل أقوى خاصة في النواحي المتعلّقة باللغة والذاكرة والانتباه.

إن الأطفال الذين يتعلّمون لغتين:

- لديهم مهارات لغوية واستماعية أفضل
- أفضل في القراءة والكتابة
- أكثر إبداعًا
- أفضل في مهارات تعدّد المهمات
- أحدّ ذاكرةً
- أفضل في حلّ المشكلات
- لديهم فرصة في عمل صداقات أكثر
- يجدون وظائف أفضل في المستقبل

الاستراتيجيات

تحدّث مع طفلك بلغتك الأولى

- تحدثك مع طفلك بلغتك الأولى يعطيه أفضل نموذج للغة. يمكنك شرح الأفكار شرحًا أفضل، كما يمكنك استخدام كلمات أكثر تعقيدًا وتبادل الفكاهات وطرح الأسئلة وأن تكون أكثر تلقائية بلغتك الأولى.
- استمر في التحدّث بلغتك الأولى حتى إذا بدأ طفلك في الذهاب إلى مركز رعاية الأطفال أو المدرسة وحتى عندما يجيبك/تجيبك بلغة أخرى.
- عندما يبدأ طفلك في الذهاب إلى مركز رعاية الأطفال أو المدرسة، اطلعي المعلمة على بعض الكلمات التي قد يستخدمها طفلك بلغته الأم للتعبير عن احتياجاته أو مشاعره (على سبيل المثال "ماء"، "مؤلم"، "حمام")، فهذا يساعد المعلمة على فهم طفلك.
- تحدّث مع طفلك حول أسرتك وثقافتك والمناسبات العائلية الحديثة أو الماضية وحول الموسيقى والملابس والأطعمة التقليدية.

اقرئي كتبًا بلغتك الأولى

- أكثري من قراءة الكتب؛ اقرئي لهم بلغتك الأولى.
- احكي لهم الحكايات التي تعلّمتِها في طفولتك بلغتك الأولى، فالكتب وقصّ الحكايات يساعدان الأطفال على تطوير مهارات الاستماع والتفكير واللغة والقراءة.
- تكلّمي عن الصور الموجودة في الكتب؛ تبادلا الأدوار في الحديث عن تلك الصور. ستتعلّم طفلتك كلمات جديدة بلغتك الأم.
- استمرّي في قراءة المواد المتوفّرة في أرجاء المنزل (الكتب الهزلية، المجلات، علب الحبوب).
- احصلي على بطاقة مكتبية وأكثري من زياراتك للمكتبة

العبي وغنّي مع طفلتك بلغتك الأولى

- عندما يلعب طفلك أو طفلتك، تتعلّم تناوب الأدوار وتتّبع التعليمات وتستخدم كلمات بلغتك الأولى بينما تلهو وتستمتع.
- اجتمعي مع الأصدقاء والعائلة لزيادة فرص ابنك أو ابنتك في استخدام لغتها الأولى في الأنشطة المرحة.
- غنّي الأغاني التقليدية بلغتك الأولى واشرحي معنى الكلمات الجديدة، وتحدّثي عن المغزى من وراء الأغاني.
- استمعا إلى الأغاني والموسيقى مرارًا وتكرارًا بلغتك الأولى أو بكلتا اللغتين، فالأطفال يتعلّمون من التكرار ويحبّونه.
- ابحثي عن برامج الأطفال في مراكز المجتمع المحلّي أو المكتبة التي توفّر أنشطة بلغتك الأولى.

مصادر

برنامج النطق واللغة لمرحلة ما قبل المدرسة: إذا كنت تشعر بالقلق حيال مهارات الاتصال لدى طفلك، اتّصل بالمركز المحلّي للبرنامج.
www.children.gov.on.ca/htdocs/English/topics/earlychildhood/speechlanguage/locations.aspx

وزارة خدمات الأطفال والشباب: يوفّر هذا الموقع الإلكتروني معلومات بـ 16 لغة مختلفة حول المعالم الرئيسية والنصائح لمساعدة طفلك في تعلّم اللغة.
www.children.gov.on.ca/htdocs/English/topics/earlychildhood/speechlanguage/index.aspx

فحص التطوّر الخاص بمحافظة نبيسنغ Nipissing District Developmental Screen (NDDS): تتوفّر على هذا الموقع الإلكتروني قوائم مرجعية عن تطوّر الرضّع والأطفال حتى سن السادسة ونصائح حول الأنشطة. القوائم المرجعية متوفّرة بالإنجليزية والفرنسية والصينية والفيتنامية.
www.ndds.ca/ontario.html

مركز بست ستارت للمصادر: يوفّر هذا الموقع الإلكتروني العديد من المصادر للوالدين، وبعض من هذه المصادر متوفّر بعدة لغات.
www.beststart.org/resources/hlthy_chld_dev/index.html

- **النشأة في بلاد جديدة:** دليل للآباء القادمين الجدد. راجع الصفحات 16-18.
- **التعلّم من أجل اللعب واللعب من أجل التعلّم:** ما يمكن للأسر عمله. راجع صفحة 14 وما بعدها حول المعلومات الخاصة بالاستعداد للمدرسة والتطوّر اللغوي.

Bilingual monkeys: للأفكار والأفكار الملهمة لتنشئة أطفال مزدوجي اللغة (دون أن يقتادك ذلك إلى الجنون).
www.bilingualmonkeys.com/my-materials

Multilingual living: يناقش الأسباب التي ينبغي من أجلها أن تساعدي طفلك على تعلّم لغتين بينما هم صغار السن.
www.multilingualliving.com/

اتحاد الآباء المتحدّثين بالفرنسية في بريتش كولومبيا: مجموعة من المصادر والمراجع حول تطوّر ازدواجية اللغة في الأطفال صغار السن الذين يعيشون في بيئة للأقليات.
http://developpement-langagier.fpfcb.bc.ca/en

مركز أونتاريو للطفولة المبكّرة: مواقع مراكز أونتاريو للطفولة المبكّرة. لإيجاد أقرب مركز.
www.oeyc.edu.gov.on.ca/locations/index.aspx

وحدات إدارة الصحة العامة في أونتاريو: للوصول إلى ممرضات الصحة العامة ولمعرفة المزيد حول النشاطات والدعم المتوفّر في مجتمعك المحلي.
www.oeyc.edu.gov.on.ca/locations/index.aspx
services/phu/locations.aspx

شكر وعرفان

يود مركز معلومات بست ستارت Best Start أن يتقدّم بالشكر إلى Roxane Bélanger أخصائية علاج أمراض النطق لقيامها بالبحث وكتابة هذا المصدر. كما نتقدّم بالشكر لمن ساهم بالمعلومات خلال إعداد هذا المصدر.

- Alka Burman أخصائية محو الأمية المبكّرة، الخدمات البشرية، منطقة بيل.
- Darlene O'Riordan أخصائية علاج أمراض النطق واللغة
- Elizabeth Lightford الحاصلة على شهادة ماجستير في التربية والمربية المرخّصة للطفولة المبكّرة
- Laurie-Ann Staniforth المنسقّة السريرية المشاركة وأخصائية علاج أمراض النطق واللغة، الكلمات الأولى، والحاصلة على M.P.O. وترخيص CASLPO
- Valerie Rhomberg مديرة البرامج الأكاديمية في كلية ماذر كرافت

مركز بست ستارت Best Start للمصار بقيادة: Marie Brisson

كما نوّد التقدّم بالشكر للآباء والخبراء الذين ساهموا بآرائهم في هذا الكتيب.

best start
meilleur départ

by/par health nexus santé

www.beststart.org

هذا الكتيب مموّل من قبل حكومة أونتاريو. تعكس المعلومات الموجودة في هذا الكتيب وجهة نظر المؤلفين ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر حكومة أونتاريو، كما أن المصادر والبرامج المذكورة خلال هذا الدليل ليست مدعومة بالضرورة من قبل مركز بست ستارت (Best Start) أو حكومة أونتاريو.

2014